Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١) .

﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ (٢) .

﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (٣) .

بهذا أراح القرآن الإنسان المسلم من معاناة البحث عما لا طائل وراءه ، والتفكير فيما هو فوق طاقة عقله ، وسلَّم بذلك فسلم ، ووجَّه هذا الطاقة فيما هو أقرب إليه ، وأجدى بالنفع عليه ، ولم يركض خلف السراب يحسبه ماءً ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا !

أعلن ذلك رسول الإسلام ، فقال - فيما يُروى عنه - : « تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله فتهلكوا » ، أو « تفكروا فى خلق الله ولا تتفكروا فى الله » (٤) .

وناجى - عليه الصلاة والسلام - ربه ، فقال : « لا أُحصى ثناءً عليك ، أنت كما أثنيتَ على نفسك » (٥) .

وروى عن أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه : « العجز عن درك الإدراك إدراك » .

ولقد حاول بعض مفكرى المسلمين ومتكلميهم أن يقتربوا من لجج هذا البحر الخضم فأوشكوا أن يغرقوا ، فابتعدوا عنه ، وحذروا منه .

---

(١) الشورى : ١١ (٢) سورة الإخلاص كاملة . (٣) الأنعام : ١٠٣

(٤) رواه باللَّفظ الأول أبو نعيم فى « الحلية » عن ابن عباس ، ورواه باللَّفظ الثانى أبو الشيخ والطبرانى فى « الأوسط » عن ابن عمر ، بأسانيد ضعيفة ، وحسَّنها الألبانى بمجموع طرقها فى « صحيح الجامع الصغير وزيادته » .

(٥) سيأتى تخريجه قريباً .